تونس تلغي الحج بسبب "الخنازير".. ووفيات بالكويت والبحرين

قررت السلطات التونسية إلغاء أداء فريضة الحج هذا العام، وتأجيلها إلى العام المقبل، بعد تزايد المخاوف من تفشي فيروس H١N١، المسبب لمرض أنفلونزا الخنازير، في وقت أعلنت فيه كل من الكويت والبحرين عن سقوط حالتي وفاة جديدتين بين المصابين بالمرض. وأصدرت وزارة الشؤون الدينية في تونس بياناً السبت الماضي دعت فيه "الراغبين في أداء فريضة الحج هذا العام، إلى إرجاء ذلك إلى سنة قادمة"، مشيرة إلى أن القرار يأتي "تأكيداً على أن حفظ النفس من أسمى مقاصد الإسلام"، واعتماداً على نتائج عمل اللجنة المكلفة بوزارة الصحة، برصد الوضع الوبائي للمرض. وكانت السلطات التونسية قد دعت في وقت سابق، إلى إلغاء العمرة، للوقاية من فيروس أنفلونزا الخنازير، الذي تعتقد السلطات الصحية في تونس، وعدد من الدول العربية والإسلامية الأخرى، أنه قد يتطور وينتشر بصورة "أكثر خطراً"، بسبب انخفاض درجات الحرارة، تزامناً مع موسم الحج. وجاء القرار التونسي بعد قليل من تلويح وزير الصحة المصري، حاتم الجبلي، بأن الحكومة المصرية قد تضطر إلى إلغاء موسم الحج لهذا العام، بسبب نقص اللقاحات الخاصة بالفيروس المسبب للمرض، مشيراً إلى أنه في حالة تأخر وصول اللقاحات المطلوب توريدها من قبل الشركات المنتجة بالخارج، فلن يكون بمقدور الحجاج السفر إلى الأراضي المقدسة. من جانب آخر، أعلنت وزارة الصحة البحرينية عن وفاة شاب بحريني، في وقت سابق الجمعة، نتيجة إصابته بمرض أنفلونزا الخنازير، ليرتفع بذلك عدد الوفيات المسجلة في المملكة الخليجية إلى أربع حالات منذ اكتشاف أول إصابة بالفيروس في مايو/ أيار الماضي. ونقلت وسائل الإعلام البحرينية الرسمية عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، عادل عبدالله، قوله في بيان إن الشاب المتوفى "تم تحويله إلى مجمع السلمانية الطبي من أحد المستشفيات منذ حوالي أسبوعين، في حالة متقدمة من المرض، وصفت بأنها سيئة". وذكر المتحدث أن المتوفي كان رياضياً، حيث كان يمارس رياضة "كمال الأجسام"، مشيراً إلى أنه سيتم إحالة ملفه الصحي إلى اللجنة المسؤولة والمختصة عن دراسة حالات الوفاة الناتجة عن مرض أنفلونزا الخنازير، بهدف "تقصي الحقائق والأسباب الرئيسة التي أدت لوفاته." وكانت البحرين، التي يُقدر عدد المصابين بمرض أنفلونزا الخنازير بها بحوالي ٢٠٠ مصاب، وفق تقديرات السلطات الصحية، قد سجلت ثلاث حالات وفاة سابقة، لشاب بحريني واثنين من الأجانب، في أغسطس/ آب الماضي. وفي الكويت، أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل حالة وفاة جديدة بفيروس H١N١، لفتاة كويتية تبلغ من العمر ١٤ عاماً، توفيت في وقت سابق الجمعة، مشيرة إلى ان الفتاة كانت مصابة بمرض "متلازمة الداون"، بالإضافة إلى إصابتها بالتهاب حاد في الصدر والربو الشعبي. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن بيان لوزارة الصحة أن الفتاة المتوفاة أدخلت في حالة حرجة إلى أحد المستشفيات العامة، حيث خضعت للرعاية المكثفة بوحدة العناية المركزة، وتم إعطاؤها العلاج اللازم والأدوية المضادة للفيروسات، لكنها لم تنجح في إنقاذها. وتُعد هذه الحالة هي الوفاة التاسعة التي يتم تسجيلها بدولة الكويت منذ بداية الإعلان عن ظهور المرض، وكان أصحابها يعانون أمراضاً أخرى، في حين تماثلت معظم حالات الإصابات المسجلة للشفاء، حيث بلغت نسبة الشفاء من هذا المرض في البلاد حوالي ٩٩ في المائة، بحسب الوكالة الكويتية.

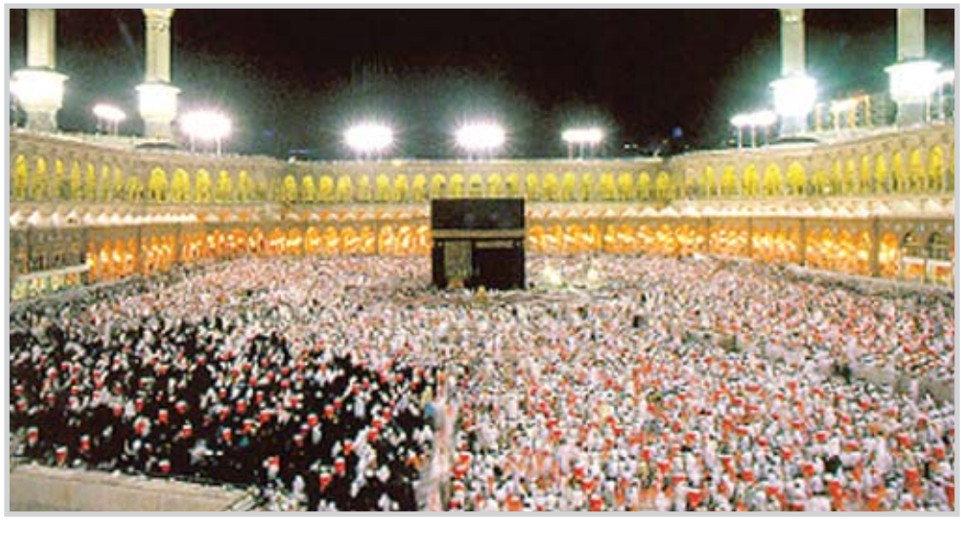

برنامج مجاني لمكافحة الفيروسات من مايكروسوفت

تطلق شركة مايكروسوفت المتخصصة في مجال البرمجيات برنامج مكافحة الفيروسات المجاني "Security Essentials"، وتتيحه مايكروسوفت لكل من مستخدمي نظم تشغيل "ويندوز إكس بي" و"ويندوز فيستا" و"ويندوز ٧". وقال موقع "بي سي ورلد" المتخصص في مجال التقنية، إن مايكروسوفت كانت قد طرحت نسخة تجريبية من البرنامج في يونيو الماضي مصممة تصميماً جيداً فضلاً عن سهولة استخدامها عدداً محدوداً من المستخدمين.

وأضاف الموقع أن واجهة البرنامج الرئيسية تضم نافذة واحدة مع أربع علامات تبويب وشريط يظهر في أعلي الواجهة بالألوان، حيث يمكن للمستخدم في لمحة واحدة، معرفة ما إذا كان جهازه محمياً أم لا.

وكانت مايكروسوفت قد أعلنت العام الماضي عن البرنامج باسم "Morro"، بديلاً مجانياً لبرنامج "Windows Live OneCare" المدفوع.

واحتلت النسخة التجريبية من "Security Essentials" المرتبة الرابعة في تقرير الموقع عن برامج مكافحة الفيروسات المجانية، إذ حصل على ٩٧,٨٪، ويعتبر هذا المستوي متقدماً مقارنة بالبرامج المجانية الأخرى، من رصد البرامج الخبيثة في الاختبارات التي أجراها موقع "AV-Test.org" المتخصص في أبحاث مكافحة الفيروسات وأمن البيانات.

كما أشار الموقع إلى أن النسخة التجريبية تحتاج إلى فترة أطول من البرامج المنافسة لتجري مسحاً للبرامج الخبيثة.

وقال إيرك لاركن أحد محللي الموقع إنه إذا ما تمكنت مايكروسوفت من تحسين معدل الكشف قليلاً، وزيادة سرعة المسح، قبل إطلاق الإصدار النهائي، فإن "Security Essentials" سيتحول إلى منافس حقيقي في مجال برامج مكافحة الفيروسات المجانية.

إبتكار جديد.. كلية إصطناعية نقّالة

تحدثت إيلاف الى البروفيسور كلاوديو رونكو الذي يتعاون اليوم مع بعض الخبراء للقيام باختبارات إضافية على ابتكار كلية اصطناعية نقالة تُغني المريض عن جلسات المستشفى المزعجة لغسل الكلى، وأفادها بأن الجهاز لا يزال في مرحلته التجريبية، و يتم تثبيته بوساطة حزام حول الخصر، ووزنه ٥ كيلوغرامات تقريبًا، ويسمح بتنقية الدم باستمرار، على مدار الساعة، في حين يتمكن المريض من قيادة حياته ونشاطاته اليومية بصورة طبيعيّة. عندما تتعطل وظائف الكلى ويصبح المريض معلقًا بين الحياة والموت، بانتظار عملية زرع كلية جديدة، فإن غسيل الكلى لا مفر منه. تكمن عملية الغسل في علاج يعتمد نظامه على مضخات إصطناعية حيث يتم توجيه الدم الى فلتر لتنظيفه قبل أن يستعيده المريض، مجددًا، خاليًا من المواد السامة. ويفرض هذا العلاج عبودية قاسية على المرضى الذين يحاربون ضد الوقت. إضافة إلى ذلك، فإن جلسات غسل الكلى، في المستشفى، تستغرق أربع ساعات لكل جلسة، وينبغي خوضها ٣ الى ٤ مرات أسبوعيًا! قريبًا قد يأتي الحل المريح لهم من ايطاليا، لانه تم ابتكار كلية إصطناعية نقالة. أطلق على هذه الكلية اسم (Wereable Artificial Kidney) أو (WAK) باختصار. وهي تعتبر ثمار جهود بحثية مكثفة قادها العلماء في مستشفى "سان بورتولو" (San Bortolo) في مدينة "فيتشينزا" الايطالية بقيادة البروفيسور "كلاوديو رونكو" الذي يتعاون راهنًا مع الخبراء في مستشفى (Royal Free Hospital) في لندن ومستشفى (Cedars Sinai Hospital) في مدينة "لوس أنجلس" وشركة (Xcorporeal) للقيام باختبارات إضافية على هذه الكلية قبل تسويقها قريبًا.

كيف يُستعمل هذا الجهاز القابل للارتداء؟

لا يزال الجهاز في مرحلته التجريبية. يتم تثبيته بوساطة حزام حول الخصر. ووزنه ٥ كيلوغرامات تقريبًا وهو يقوم بغسيل الكلى البريتوني الذي يتم من خلاله وضع قثطار في البطن، ثم يتدفق سائل خاص، يسمى الديالة، في البطن عبر القثطار. هذا ويبقى السائل في البطن لساعات عديدة. في غضون ذلك، تنتقل السوائل والفضلات الزائدة بالجسم من الدم إلى السائل الذي يشبه البول ويتم تصريفه، بعد ذلك، من الجسم عبر القثطار. تتم تغذية الجهاز بوساطة بطاريات ويرمي الى إزالة المواد السامة من الجسم وتنقية الدم عبر تمريره بغشاء فارز.

ما هو الفرق بين الكلية التقليدية وتلك الجديدة؟

مقارنة بعملية غسل الكلى الكلاسيكية فإن هذا الجهاز يسمح تنقية الدم باستمرار، على مدار الساعة، في حين يتمكن المريض من قيادة حياته وأنشطته اليومية بصورة طبيعية. كما يعمل الجهاز كذلك أثناء نوم المريض، في منزله!

ما هي خريطة الأمراض الكلوية اليوم؟

ان ٧ الى ١٠ في المئة من سكان العالم مصابون بها. وجزء منهم لا يدري بعد باصابته. في حين، ينبغي على ١,٦ مليون مصاب بالفشل الكلوي، حول العالم، الخضوع بصورة شبه يومية لعملية غسل الكلى. على صعيد ايطاليا، فإننا نجد حوالى ٧ ملايين شخص مصابين بمرض كلوي، ٦٥ في المئة منهم رجال و٣٥ في المئة نساء، أي ١٢ في المئة من العدد الكلي للسكان. كما ينمو عدد المصابين بأمراض الكلى ٤ في المئة سنويًا. في موازاة ٤٥ ألف مريض هنا، يقومون بغسل الكلى دوريًا نجد أن تسعة ملايين مريض ينتظرون بشغف عملية زرع كلية جديدة ليولدوا مجددًا!

حقن الطعام السائل لمرضى الأمعاء يسرّع شفاءهم

توصل باحثون بريطانيون إلى أن مرضى السرطان يشفون بسرعة من عمليات في المعدة والأمعاء لدى حقنهم بطعام سائل مباشرة في أمعائهم. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أن الباحثين في جامعة "كارديف" البريطانية توصلوا إلى هذه النتيجة بعد دراسة أجروها على ١٢١ مريضاً.

وتبيّن لهم أن فكرة إبقاء المرضى بعد إجراء عمليات جراحية لهم في الأمعاء والمعدة صائمين أو عدم تناولهم شيئًا عبر الفم لمدة ١٠ أيام أمر خاطئ. ورأى الباحثون أنه لدى إيصال طعام سائل مباشرة إلى المعدة عبر أنبوب يجعل المرضى الذين أجريت لهم العملية يشفون أسرع ممن تركوا صائمين وقبلهم بثلاثة أيام.

كما تبيّن أن الطريقة الجديدة تقلل من حدوث مضاعفات بعد العملية. وقال المسؤول عن الدراسة الدكتور راشل بارلو "تجربتنا هذه صرفت النظر عن الطريقة التقليدية وهي تجويع المرضى بعد عمليات الجراحة المعوية المعدية المعوية ووجدنا منافع هائلة". وأشار بارلو إلى أن هذه الطريقة توفر على المرضى كثيراً من الأموال التي تدفع أثناء البقاء في المستشفى، إذ أن مدة البقاء فيها تقصر فالمريض يشفى بسرعة أكبر. وأضاف "الخطوة المقبلة هي أن نكتشف إن كنا نستطيع تطبيق هذه الطريقة في أنواع أخرى من الجراحات". وقال رئيس المعهد الوطني لأبحاث السرطان كنث كالمن "نأمل أن تتواصل التجارب لنرى إن كانت هذه التقنية يمكن أن تطبّق لدى المرضى الذين أجريت لهم عمليات لأنواع أخرى من السرطانات".

إحذروا النصابين لدى استخدام المواقع الاجتماعية على الانترنت

في عصر الانترنت والمواقع الاجتماعية يستخدم كثير من الأشخاص تواريخ ميلادهم في كلمات المرور وأرقام التعريف بهويتهم، وكثيرا ما تكون مثل هذه المعلومات مطلوبة في اسئلة أمنية لكي يعاد ارسال كلمة المرور المفقودة. ويعني هذا ان اذاعة تاريخ ميلادك يمكن ان يساعد مجرمين الكترونيين على انتحال شخصية أخرى للدخول الى مواقع مختلفة. لذا يدعو خبراء امنيون الى الحيطة والحذر في استخدام معلومات كهذه ويحذرون من تبادلها مع جمهور واسع، لا سيما عبر المواقع الاجتماعية مثل فيسبوك. الشيء نفسه يصح على اسماء الحيوانات الأليفة والأطفال فهي الأخرى يمكن ان تقع بأيدي لصوص الهويات. قال تقرير نشرته شبكة "سي ان ان" على موقعها الالكتروني إن لمجرمي الفضاء الالكتروني اهدافا متباينة. فالبعض يستدرجون مستخدمي الشبكة الى النقر على روابط تُفتح مقابل رسم، وآخرون يراهنون على إدخال الأشخاص كلمات مرور أو ارقام الضمان الاجتماعي بهدف استخدامها لسرقة هويات أو اموال. وهناك فريق آخر يطمح الى الاستحواذ على كومبيوترات أو هويات فيسبوك. من الحيل المفضلة لدى قراصنة الانترنت ارسال بريد الى جدار فيسبوك أو حساب على تويتر يبدو وكأنه من صديق. وتتضمن الرسالة رابطا يُفترض انه يحيل على طرف ثالث. وإذا ابتلعتَ الطعم يستطيع النصابون ان يجمعوا المعلومات التي كشفتَ عنها للدخول ويستخدموا برمجيات خبيثة لارسال الرابط الى اصدقائك. ثم يجرب القراصنة الاسم نفسه وكلمة المرور نفسها مع مواقع أخرى لمعرفة ما إذا كان بمقدورهم الدخول الى حساباتك وأرصدتك المالية. ويقول الخبراء الأمنيون ان اختراق حساب احد المستخدمين يفتح الباب لعمليات احتيال جديدة. إذ يمكن للنصاب ان يستحوذ على حساب عضو في فيسبوك ويتظاهر بأن السبل تقطعت به في مكان ما خارج البلد حيث سُرقت نقوده على سبيل المثال، ثم يطلب من اصدقاء المستخدم ان يحولوا له المال اللازم لانقاذه من ورطته. وكتب مهندس البرمجيات الوك منغهراجاني في احدى مدونات فيسبوك ان هذا الشكل من اشكال النصب والاحتيال كثير الحدوث وان موقع فيبسوك يتعاون مع شركة ويسترن يونيون المختصة بإرسال الحوالات المالية لتشخيص هؤلاء المجرمين. واشار الى إجراء تحسينات على النظم الآلية للتعامل بصورة أشد فاعلية مع هذا النوع الفريد من الاحتيال. من الفرص الأخرى التي تتيحها مواقع مثل فيسبوك وتويتر على نطاق واسع للمجرمين تقديم أحدث المعلومات عن مكان السكن. ويذكر الخبراء حالة الاميركي الذي اذاع على تويتر انه ذاهب في اجازة ثم عاد ليجد اللصوص نظفوا منزله من كل ما هو ثمين. ورغم ان السلطات لم تتمكن من ربط الجريمة مباشرة بالرسالة التي نُقلت عبر تويتر فان الخبراء يرون ان مَنْ يبلغ معارفه واصدقاءه على تويتر بمغادرته مكان سكنه لغرض ما يكشف نفسه للجريمة. اعلنت شركة فيسبوك في آب/اغسطس الماضي انها ستجري تغييرات على موقعها، بما في ذلك تطويرات تكنولوجيا هدفها ضمان قدر اكبر من الشفافية ومراقبة المعلومات التي تُنقل الى تطبيقات طرف ثالث. خبراء أوصوا باستخدام سمة "القوائم" على فيسبوك وتغيير ضوابط الخصوصية لكل فئة بحيث يمكن الكشف عن عنوان وارقام هاتفية لأفراد الأسرة والأصدقاء القريبين مع تحديد امكانية اطلاع آخرين على المعلومات نفسها. أخيرا يدعو الخبراء الى التفكير في الهدف من الانخراط في المواقع الاجتماعية قبل الشروع في استخدامها. فإذا كنتَ تريد استخدامها على المستوى الشخصي ينبغي ان تقصر عدد الأشخاص في شبكتك على أفراد العائلة والأصدقاء القريبين ممن تثق بهم. وإذا كنتَ تستخدم الوسائط الاجتماعية كأداة مهنية ذات شبكة واسعة فكن حذرا في ما تكشفه من معلومات عن نفسك.

تحذير من تفاقم الأحتباس الحراري يتجاوز المتوقع

أفاد «الصندوق العالمي للحياة البرّية» المعني بالحفاظ على الطبيعة في تقرير بأن العالم عرضة لأخطار إنفاق ما يسمى «الموازنة العالمية لثاني أوكسيد الكربون» قبل المتوقع، أي عام ٢٠٢٥، ما يعني ارتفاع درجات حرارة الأرض بأكثر من درجتين مئويتين في وقت أسرع، ما لم تطبق الدول نظاماً مرناً يتعلق بالمحاسبة في شأن الكربون.

وتابع التقرير الذي أعدته «مؤسسة استشارات الطاقة الهولندية» (ايكوفيس) بناء على طلب من «الصندوق العالمي للحياة البرّية» أنه يتعيّن على الدول الغنية خفض الانبعاثات بواقع ٨٠ في المئة قبل حلول عام ٢٠٥٠، ويتعيّن خفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري على المستوى العالمي بواقع ٣٠ في المئة عن مستويات عام ١٩٩٠، قبل حلول عام ٢٠٣٠.

وسيؤدي الاخفاق في انجاز ذلك الى ارتفاع سريع في درجات الحرارة.

ونشر تقرير «تقاسم الجهود في ظل موازنة كربون عالمية» على هامش مفاوضات الامم المتحدة للمناخ في بانكوك، التي تحاول البحث عن سبل للوصول الى اتفاق بين الدول على جهد أوسع نطاقاً لمكافحة تغيّر المناخ.

وترى لجنة الامم المتحدة المعنية بالمناخ ان الحد من متوسط الارتفاع في درجات حرارة الأرض الى درجتين مئويتين قبل عام ٢٠٥٠ يستدعي ان يكون سقف الانبعاثات عند ٤٥٠ جزءاً من المليون.

وللوصول الى هذا الحد، يتعين على الدول الغنية خفض انبعاثاتها ومساعدة الدول الأفقر على كبح انبعاثاتها.

وطرح التقرير ثلاث طرق لمساعدة الدول على توزيع تقاسم الموازنة لمساعدة الدول النامية على مواصلة تنمية اقتصاداتها ومعرفة الدول الغنية بأن عليها تمويل برامج الطاقة النظيفة في الدول الأفقر.

زوال اللغات يتوازى مع تسارع إنقراض الأنواع النباتية والحيوانية

لا تنفرد النباتات والحيوانات التي تعيش في الحياة البرية بمعاناة خطر الانقراض، إذ تشاركها اللغات الظاهرة نفسها. وفي هذا الاطار صدر تقريران متزامنان يتطرقان معاً لمسألة الانقراض. تحدث الأول عن انقراض اللغات، وتناول الثاني انقراض الأصناف النباتية والحيوانية. واذا لم يبذل المجهود الضروري قد تنقرض لغة كل أسبوعين. وعند نهاية القرن قد تضيع ٩٠ في المئة من اللغات المتداولة في الوقت الحاضر.

أطلس اللغات المهدّدة

وفي إطار برنامج «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (يونيسكو) الخاص بانقاذ اللغات، انجزت المنظمة أطلساً للغات المُهدّدة بالانقراض. ويشير الأطلس إلى وجود ٢٥٠٠ لغة تعاني خطر الانقراض، في شكل او آخر، من أصل ٦٧٠٠ لغة متداولة عالمياً، ما يشكّل ثلثها. ويظهر الأطلس خلاصات ساهم فيها ثلاثون خبيراً لغوياً، مثل القول ان ثمة ١٩٩ لغة يتحدث بها أقل من عشرة اشخاص، و١٧٨ لغة يتحدث بها بين عشرة وخمسين فرداً. ويشير الأطلس إلى أن ١٠ في المائة من أصل ألفي لغة في دول جنوب الصحراء في افريقيا ستنقرض في حدود العام ٢١٠٠، نظراً لأنها لغات شفوية. وموّلت هذه الدراسة حكومة النروج. وهي ترتب مستويات الخطر الذي تعاني منه اللغات في خمسة. وترصد وجود ٦٠٧ لغات تعرف وضعية هشة، و٦٣٢ لغة في خطر، و٥٠٢ لغة في خطر حقيقي، ٥٣٨ لغة تعرف وضعية حرجة، و٢٠٠ لغة انقرضت فعلاً خلال الأجيال الثلاثة الماضية. وتنقرض لغة عندما يموت آخر كائن يتكلم بها. ويعتبر استعمال لغة ما (حديثاً وقراءة وكتابة) عبارة عن طاقة تضمن لها الاستمرارية والحياة. ومع انقراض اللغة، يُفتقد جزء من التراث الانساني الثقافي والمعنوي، مع ما يتضمنه من عادات وتعابير لغوية وأشعار وحكايات وأمثال ونكات للجماعة صاحبة اللغة المعنية، كما تُفتقد علاقة معرفية لهذه الجماعة مع محيطها الطبيعي ومع العالم كونته على مدى زمن طويل. وتعتبر الهند والمكسيك والولايات المتحدة والبرازيل واندونيسيا من أكثر المناطق تنوّعاً من الناحية اللغوية، ولذا فإنها مهددة اكثر من غيرها بخطر انقراض اللغات. ولا تحمل الوضعية اللغوية الخطر عينه في كل مكان. ففي غينيا الجديدة التي تعتبر من أغنى المناطق في التنوّع لغوياً، لا يظهر خطر حقيقي. فمن ضمن ٨٠٠ لغة هناك، لا تظهر في خانة الخطورة سوى ٨٨ لغة. وهنالك بعض اللغات التي عرفت «ظروفاً صعبة» ثم عادت وانتعشت في ما بعد، مثل احدى لغات كاليدونيا الجديدة. وتؤدي العولمة دوراً مهماً في تدهور بعض اللغات المحلية. إذ غالباً ما تفضل الأجيال الحديثة تعلّم اللغات المسيطرة، نظراً لانها تسمح بالانفتاح على سوق الشغل المحلي والعالمي.

تضاؤل التنوّع بيولوجياً

وتتعرض الطبيعة لمخاطر شتى، من بينها إنقراض الأنواع الحيّة. وعلى الحكومات كلها السعي لانقاذها مثل ما تفعل مع القطاعات الاقتصادية والمالية، بل وأكثر. وصدر في ٢ تموز (يوليو) تقرير عن «الاتحاد الدولي للتنوّع البيولوجي»، اكد تراجع عدد من الأنواع النباتية والحيوانية بوتيرة تتراوح بين مئة الى الف مرة مقارنة مع مراحل الإنقراض الكبرى التي عرفها كوكبنا سابقاً. «لا يمكن لنا الا ان نؤكد ان المنظومة الدولية لم تنجح فعلاً في مهمتها عندما تعهّدت في العام ٢٠٠٢ بايقاف نسبة الانقراض، عند حلول العام ٢٠١٠». هذا ما أكده جان كريستوفر فيي نائب رئيس المنظمة والمؤلف الرئيسي لهذا التقرير الذي يصدر كل اربع سنوات. ويعتمد الاتحاد في تقويمه على متابعة قرابة ٤٥ ألفاً من أنواع الحيوانات والنباتات التي سبق أن وضعت ضمن قائمة حمراء. وبمرور الزمن، تحوّلت هذه القائمة الى مرجع أساسي يُعتمد عليه لتتبع وضعية الأنواع. وعلى رغم ذلك، تبقى القائمة مجرد نموذج بالمقارنة مع العدد الاجمالي الذي يعرفه التنوّع البيولوجي لكل الكائنات والذي يقدر بقرابة ١٨ مليون نوع، لم يجر تصنيف سوى ١,٨ مليون نوع منها. وتضم صفوفها ٤٥ ألف نوع مهدد فعلاً بالإنقراض. وثمة ١٦٩٨٢ نوعاً تسير نحو الإنقراض بصورة شبه اكيدة. ويعني ذلك أن طائراً من ثمانية وحيواناً ثديياً من أربعة وحيواناً زاحفاً من ثلاثة، باتت مهددة فعلاً بالانقراض. واختفى ٨٦٩ نوعاً من الكائنات الحيّة. وثمة إحتمال بأن ٢٩٠ نوعاً اخرى انقرضت، من دون أن يتأكد أمر إنقراضها. ويجدر التنبيه إلى أن إنقراض الأنواع الحيّة هو أمر لا رجعة فيه. إذ يختفي الكائن الذي انقرض الى الأبد، على الرغم من انه اصبح في امكان العلم استنساخ بعض الأنواع التي انقرضت، لكن هذه قصة أخرى. واهتمت الدراسة بثلاثة مستويات هي الأصناف والمناطق الجغرافية وطبيعة المحيط البيئي الذي تعيش فيه الكائنات الحيّة. ويبدو أن الكائنات البحرية تعرف وضعية حرجة أكثر من الأنواع الحيّة على البر. فمن ضمن الحيوانات المهددة، نجد أن ٤٧ في المئة منها هي أنواع من سمك القرش. وتأتي ستة أنواع من السلاحف البحرية ضمن سبعة مهددة بالزوال. وتسير ٨٤٥ من كائنات الشعب المرجانية إلى الإختفاء الأبدي. وحتى طيور البحر تعاني أوضاعاً فائقة الصعوبة، إذ يتهدد خطر الإنقراض ٢٧,٥ في المئة منها. وتنخفض النسبة الى ١١ في المئة بالنسبة الى طيور البر. وتعاني الطيور عموماً مخاطر جمّة، خصوصاً تلك التي تحيا في البرازيل وأندونيسيا وفي مختلف الجزر. وتسير ٣٨ في المئة من كائنات المياه العذبة في أوروبا نحو الانقراض. وينطبق الوصف عينه على ٢٨ في المئة من تلك الكائنات في افريقيا الشرقية. وبسبب انتشار الزراعة واستغلال الغابات، يتعرض ربع (او ربما نصف) الأصناف النباتية إلى أوضاع صعبة للغاية تضعها ضمن قوس الانقراض. وركّز التقرير على الحيوانات التي يعتمد عليها الانسان في طعامه، والنباتات التي يستعملها في أدويته، خصوصاً التقليدية. ويعاني ربع الفئة الأخيرة من خطر الانقراض. واعتبرت الدراسة أن المناخ أحد أبرز الأسباب المتصلة بانقراض الأنواع الحيّة. ويضاف اليه تدهور المحيط البيئي الذي تعيش فيه هذه الكائنات بسبب توسع المدن وامتداد النشاط الزراعي وبخاصة افتقادها مجالها الحيوي للعيش.

انقراض بالجملة وحلول بالتقسيط

يبقى أن نقطة الأمل في الدراسة تتمثّل في جهود من هنا وهناك تسعى لإنقاذ بعض الأنواع المهددة فعلاً مثل فيل أفريقيا ووحيد القرن الهندي والأسد في البرازيل و١٦ نوعاً من الطيور. وتأتي تلك الحلول بالتقسيط، لكن الانقراض يجري بالجملة. ويختم التقرير بالتشديد على أن تفادي الانقراض الجماعي يقتضي بذل مجهود معمّق قبل فوات الاوان!